

شرح العقيدة الواسطية (3) دورة الجبيل (| | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثالث من سلسلة مجالس شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن - [00:00:01](#)

رحمه الله تعالى وقد بدأ رحمه الله تعالى بالامر الاله الاكبر الاشراف الا وهو باب صفات الله تعالى واصل في هذا اصولا وقعد قواعد مهمة لطالب العلم. وبين طريقة السلف الصالح في - [00:00:31](#)

الايمان باسماء الله وصفاته وانهم يسوقون القول فيها سوفا واحدا لا يتناقضون ولا يضطربون ويسلمون من التحريف والتعطيل ومن التكيف والتمثيل. ولا يلحدون في اسمائه ولا يقولون على الله ما لا يعلمون. وينبغي ان نعلم معشر طلبة العلم ومن بلغ ان صفات الله تعالى - [00:00:51](#)

منها ما هو ما هو صفات ذاتية ومنها ما هو صفات فعلية ومنها ما هو صفات خبرية. فاما الصفات الذاتية فهي الملازمة لذاته سبحانه وتعالى التي لا تنفك عنه بحال من الاحوال كحياته وسمعه وبصره - [00:01:21](#)

وعلمه وقدرته ومنها صفات فعلية آ متعلقة بفعله ومشيئته. اي انه يفعل هذا متى شاء؟ كيف شاء بما تقتضيه حكمته؟ كالسواء ونزوله ومجيئه واتيانه الى غير ذلك. ومنها صفات خبرية صفات خبرية سبيل اثباتها الخبر وهو ما يقابلها لدى المخلوقين ابعاض واجزاء - [00:01:41](#)

الوجه واليدين والعينين وما آ ثبت به النص. والقول في جميع هذه الانواع قول واحد وهو الايمان بها اقولها واقرارها وامرارها وعدم التعرض لها باي نوع من انواع التجني والعدوان لا من تمثيل - [00:02:11](#)

وتكيف ولا من تحريف ولا تعطيل ولا تجهيل. بل نؤمن بها جميعا. ونعتقد انها حق على حقيقته وان له سبحانه وتعالى منها المثل الاعلى وان اتفاق الاسماء لا يلزم منه اتفاق المسميات - [00:02:31](#)

اضرب الشيخ آ امثلة آ قرآنية لاثبات صفات رب العالمين وانتهى بنا المطاف الى آ طائفة من تتعلق ببعض الصفات الفعلية لكن لها آ لها الخاص نذكره ان شاء الله. فاستعن بالله من قوله وقوله وهو شديد المحن - [00:02:51](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخ الاسلام. بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين بسم الله الرحمن الرحيم قال الملك رحمه الله تعالى وقوله وهو شهيد للحام - [00:03:21](#)

وهم لا يشعرون. وقوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. حسبك هذه الايات الثلاث او الارب التي ساق رحمه الله تدل على اثبات آ نوع من الصفات فعلية وهي المحن والمكر والكيد. ويشبه هذا ايضا اثبات آ صفة المخادعة - [00:03:41](#)

يخادعون الله وهو خادعهم والاستهزاء يستهزون. الله يستهزئ بهم. فهذه صفات فعلية. لكن من شأن هذه الصفات الفعلية انها تقع على سبيل المقابلة. تقع على سبيل المقابلة آ لمن استحق ذلك - [00:04:11](#)

فيها اثبات صفة المحل وهو شدة الكيد والمكر وهو الكيد وما اشتبه ذلك ايضا من الصفات. فما هو المكر والكيد والنحل؟ المقصود بهذه آ الثلاثة ايصال العقوبة او او الضرر الى الغيب بطريق خفي. هذا هو المقصود بالمكر والكيد والمحن. ايصال الاذى او -

[00:04:31](#)

الى الغير بطريق خفي. وهي تنقسم الى قسمين محمود ومذموم فاذا كان ايصال العقوبة الى من يستحق فهي محمودة. وهي التي يتصف بها الرب عز وجل. واذا كان الى من لا يستحق فهي مذمومة وهي التي ينزه الله تعالى عنها. واضربوا لذلك مثلا لو قدرنا ان -

ان انسانا آآ ظالما مخادعا يأكل اموال الناس بالباطل ويحتال آآ على ذلك ثم لعدنا صنيعه هذا مكرنا مذموما وحيلة مذمومة. فلو كتب له ضابط جماعي من الشرطة الجنائية وعمل له مكيدة ومكر به ليوقعه في الفخ ويقبضه - [00:05:31](#)
وعليه لعدنا عمل هذا اه الضابط او هذا المسؤول محمودا. لماذا؟ لان الاول او اه عمل ضررا بمن لا يستحق. اما هذا الثاني فقد اوصل الضرر الى من يستحق. فآله - [00:06:01](#)

وتعالى له من ذلك المعنى المحمود. تأمل الله تعالى يقول وهو شديد المحال والمحل هو شدة الكيد قال ومكروا مكرنا مكرنا وهم لا يشعرون. يعني ربنا سبحانه آآ التسعة الذين كانوا يفسدون الذين كانوا - [00:06:21](#)
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنبئتنه واهله. الى اخر الايات فقال الله مكروا مكرنا ومكروا مكرنا وهم لا يمكنون. وقع المكر منهم بنبي الله تعالى. لكن وهو - [00:06:41](#)
ام مذموم قابله مكر من الله سبحانه وتعالى وهو استدراجهم حتى اوقع العقوبة بهم وهو مكر محمود. فهذا القدر يثبت لله كذلك قوله تعالى انهم يكيدون كيدا. اي مشركوا قريش واكيدوا كيدا. فمكر مشركي قريش مذموم لانه - [00:07:01](#)
قانون للضرر الى من لا يستحق. اما كيد الله لهم فانه محمود. لانهم مستحقون لذلك. ولذلك لما كانت هذه الصفات تنقسم مدلولاتها الى محمود ومذموم لم يجز اه اطلاق القول فيها على الله تعالى بل لابد ان تكون مقيدا - [00:07:21](#)
كما انه ايضا لا يشتق منها اسماء حسنى. فلا يقال عن الله الماكر او الكائد. كما لا يقال عنها المستهزئ او المخادع باطلاق ولكن يقال من صفاته المكر والكيد والاستهزاء والمخادعة بمن يستحق فيقال - [00:07:41](#)

الماكرين ويكيد للكائدين. ويستهزئ بالمستهزئين ويخادع المخادعين. فلهاذا احتاج هذا النوع من الصفات الى هذا القيد. حتى لا يسبق الى الذهن معنى فاسد. ثم قال فان الله كان عفوا قديرا. وقوله وليعفوا وليصفحوا. الا - [00:08:01](#)
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. نعم تضمنت هاتان الايتان آآ ذكرى بعض الصفات الله تعالى واسمائه الحسنى فدللت الاية الاولى على اثبات اسمين من اسماء الله تعالى وهما العفو والقدير - [00:08:31](#)
والعفو يتضمن اثبات صفة العفو. والقدير يتضمن اثبات الصفات القدرة. وذلك انه كما اسلفنا اسماء الله تعالى اعلام واوصاف. فهي اعلام باعتبار دلالتها على ذاته. وهي اوصاف باعتبار استقلال كل - [00:08:51](#)
اسم منهم بمعنى لا يوجد في غيره. ولهذا نقول ان اسماء الله تعالى مترادفة باعتبار دلالتها على الذات وهي متغايرة متباينة باعتبار دلالتها على الصفات. فالله تعالى عفو بمعنى انه يتجاوز عن الذنب - [00:09:11](#)
ويصفح عنه وهو قدير والقدرة كما مر بنا التمكن من الفعل من غير عجز. كما ان القوة هي التمكن ومن الفعل من غير ضعف. ايضا اه ندب الله عباده المؤمنين الى العطف والصفح. فقال وليعفوا وليصفحوا - [00:09:31](#)
وجاء ذلك في سياق آآ قصة الافك التي رميت بها عائشة المبرأة المطهرة رضي الله عنها. آآ كان ان ابا بكر رضي الله عنه حلف ان يقطع النفقة عن مسطح ابن اثانة احد فقراء المهاجرين الذين آآ ممن خاض - [00:09:51](#)

في الافك فانزل الله تعالى ولا يأتل اولى الفضل منكم والسعة ايتوا للقربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله والياقوت وليسبحوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ وفي هذا اغراء شديد. حتى قال ابو بكر بلى والله اني احب ان - [00:10:11](#)
غفر الله لي فعاد واجرى نفقته عليه والله غفور رحيم. فتضمنت هذين الاسمين الغفور والرحيم وما تضمناه من وصفين وهما المغفرة والرحمة. والمغفرة هي الستر والتجاوز معا. الستر عن الذنب - [00:10:31](#)
تجاوزوا عنه. ولهذا سمي المغفر الذي يجعل على الرأس مغفرا لانه يستر الرأس ويقيه. اه فالرحيم يدل على اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة. وهي رحمة حقيقية تليق به سبحانه. ثم قال - [00:10:51](#)

ولله العزة ولرسوله. فبعتك لاغوينهم اجمعين. ايضا تضمنت هاتان الايتان اثبات صفتي العزة لله تعالى. وان لله عزة تليق به وللرسول عزة تليق به المؤمنين عزة تليق بهم فان الاضافة تخصص اه اه النوم لله عزة الغلبة ولله تعالى عزة - [00:11:11](#)

الامتناع والله عزة الاقتدار سبحانه وتعالى عزيز الجنب عزه لا يضام. فيجب ان يثبت ذلك لله تعالى وسبب ذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول قال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه الاذل يعني رسول - [00:11:41](#)

الله صلى الله عليه وسلم فرد الله تعالى عليه بقوله والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون وايضا ذكر الله تعالى فبعتك وذلك آآ قسم آآ اقسام به ابليس قال فبعتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. فدل على اثبات العزة لله تعالى -

[00:12:01](#)

بانواعها. وبه يتبين ايضا آآ اثبات الصفات خلافا لمن زعم ان الواجب اثبات اسماء مفرغة من الصفات. فها هو الله تعالى يثبت

الوصف لنفسه. ثم قال وقوله تبارك اسم ربك - [00:12:31](#)

ذا الجلال والاكرام. وقوله فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سميا؟ ولم يكن له فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ومن الناس من

يتخذ من دون الله هداكم يحبونه فاتقوا الله - [00:12:51](#)

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شئ في الملك. ولم يكن له ولي من الذل. وكبروه تكبير وقوله اسبح لله ما في

السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير. نعم تضمنت هذه - [00:13:11](#)

ايات اثبات الاسم لله تعالى. وهذه مسألة آآ مفرق طريق بين اهل السنة والجماعة وبين الجهمية ذلك ان الجهمية المنسوبون الى الجهم

ابن سطوان السمرقندي زعموا ان الله تعالى لا اسم له ولا صفة - [00:13:31](#)

وان الناس اخترعوا له الاسماء واطلقوها عليه. وان اسمائه محدثة مخلوقة. وهذا باطل وبهتان فان الله تعالى لم يزل متسمم باسماء

متصف اه متصف باوصاف لا كما زعم هؤلاء الجهمية - [00:13:51](#)

وقد عقد الامام عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله في كتابه الرد آآ على الجهمية او الرد على عثمان على بشر المريسي اول فصل

في كتابه في نقض هذه الدعوة. واقام الدلة على ان الله تعالى لم يزل سبحانه وبحمده - [00:14:11](#)

آآ متسميا باسماء بالاسماء الحسنی وبالصفات العلی. فهذا امر يعتبر مفرق طريق وآآ اصل آآ اختلاف بين اهل السنة وخصومهم من

الجهمية. فلهه تعالى الاسماء الحسنی جاءت بصيغة الجمع في القرآن العظيم في اربعة مواضع كما في قول الله تعالى ولله الاسماء

الحسنی فادعوه بها - [00:14:31](#)

له الاسماء الحسنی. وجاءت بالافراد كما في قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا؟

وهذا الاستفهام يراد به النفي. لان جوابه لا لا سمي له. والسمي هو المسامي - [00:15:01](#)

والمماثل والنظير. ولم يكن له كفوا احد. اي ليس لله مكافئ سبحانه وبحمده. بل له المثل الاعلى وليس له ند. لهذا قال فلا تجعلوا لله

اندادا وانتم تعلمون. وانكر على من اتخذ الند فقط - [00:15:21](#)

قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. ما معنى يحبونهم كحب الله؟ اي يحبونهم كالمحبة التي تنبغي لله.

بمعنى ان هؤلاء المشركين يحبون الله لكنهم يحبون - [00:15:41](#)

اندادهم كالمحبة التي لا تنبغي الا لله. فوقعوا في شرك المحبة لا انهم لا يحبون الله. بلى يحبون الله ولكنهم يشركون معه في المحبة

غيره. فلم يوحداوا الله تعالى في الحب. فلماذا كانوا مشركين. فقال ومن - [00:16:01](#)

اسع الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. ولا يجوز ان يندد لله في ذلك ويجعل له ندا ونظيرا ومماثلا في العبادة.

واثبت الله بعد ان ذكر هذا لنفسه - [00:16:21](#)

وانفراده وعدم وجود مكافئ ولا ند ولا نظير ولا سمي له. بالدليل آآ المؤكد فقال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. لماذا لم يتخذ ولدا؟

لانه لو كان له ولد سبحانه وحاشاه - [00:16:41](#)

لكان الولد من جنس ابيه. وهذا يقتضي الندية والمماثلة. وايضا انما يتخذ الولد للحاجة. فان الناس انما يستولدون لكي يتخذوا

اولادهم يعينونهم في حال ضعفهم وكبرهم. والله غني عن ذلك. لهذا قال لم يتخذوا ولدا - [00:17:01](#)

وفي هذا رد على اليهود الذين قالوا عزيز ابن الله. وعلى النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وعلى مشرك العرب الذين قالوا الملائكة

بنات الله. فقال سبحانه وتعالى له ولم يكن له ولد. لا الذي لم يتخذ - [00:17:21](#)

ولدا ولم يكن له شريك في الملك. اي والله. ليس لله شريك في الملك. ولذا قال ربنا عز وجل قل ادعوا الذين انتم من دون الله لا

يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فربما قائل نعم لا يملكون استقلالاً - [00:17:41](#)

لكنهم يملكون مشاركة. فقال سبحانه وما لهم وما له فيهما من شرك. وما لهم فيهما من شرك فربما قال قائل نعم هم لا يملكون استقلالاً

ولا مشاركة ولكنهم بمنزلة الخدم والحشم والاعوان الذين لا يستغني عنهم - [00:18:01](#)

سلطان فقال الله سبحانه وتعالى وما لهم منهم من ظهير. يعني معاوية. وقال ها هنا سبحانه ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له

ولي من الذل. يعني بسبب الذل. فالله تعالى لا يستكثر بعباده من قلة - [00:18:21](#)

ولا يستعز بهم من ذلة. وكبره تكبيرا. اي بلسانك وبقلبك. وقال يسبح لله لما في السماوات وما في الارض يسبح لله ان ينزهه.

فالتسبيح بمعنى التنزيه. ما في السماوات وما في الارض. ما من شيء الا يسبح بحمده - [00:18:41](#)

وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ثم قال رحمه الله وقوله تبارك

الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا - [00:19:01](#)

الذين السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شيء في الملك وخلق كل نشيد فقدره تقديرا وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان

معه من اله. اذا اللذان كل اله بما خلق وتعالى بعضهم على بعض - [00:19:21](#)

عالم الغيب والشهادة فتعال عما يشركون. وقوله فلا تفرقوا بالله من كان ان وقوله قل انما حرم ربي الفواحش ان الله منها وما بطن.

والاثم والبقي بغير الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. نعم هذه الايات تنمة اه لما - [00:19:41](#)

سبقها من آيات كلها تدل على وحدانية الله تعالى وتفرد به بالملك والامر وعدم المكافئ والمناظر والسمي والند له. فقال فيما قال

سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان ومع تبارك اي كثر خيره وبره. وهذا اللفظ لا لا يستعمل الا في حق الله تعالى. فانه لا يكون الا لله تبارك

- [00:20:11](#)

الذي نزل الفرقان والفرقان هو القرآن على عبده. وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا وصفه ربه بوصف العبودية في في اشرف

مقاماته في حال تنزل القرآن تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. وفي ليلة الاسراء التي هي افضل ليلة - [00:20:41](#)

مرت به سبحان الذي اسرى بعبده. وفي مقام الدعوة الذي هو اشرف المقامات. فقال سبحانه وانه لما قام عبدالله يدعوه فالعبودية

شرف ومما زادني شرفا وتبها وكدت باخمصي اطا الثريا دخولي تحت - [00:21:01](#)

قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا. وفي الاية ما يدل على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا امر معلوم الدين بالضرورة

ليكون للعالمين نذيرا كما قال في الاية الاخرى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:21:21](#)

قال الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا. اذا اه تكرر هذا المعنى

في الايات فالله منزه عن الولد كما هو منزه عن الوالد كما انه سبحانه لا شريك له في - [00:21:41](#)

ملك بل الملك كله له وحده وايماء ملك اضيف الى غيره سبحانه فهو ملك محدود مؤقت آاه خاص اذا مر بك قول الله تعالى وما

ملكتم ايما نكم او ما ملكتم مفاتحه او مرت - [00:22:01](#)

كلام التملك كقوله آاه للذكر مثل حظ الانثيين ولكم نصف ما ترك ازواجكم ولهن الربع مما تركتم فهذه هي لام التملك لكنه ملك نسبي

ملك محدود ملك خاص آاه بخلاف ملك الله العام المطلق الشامل - [00:22:21](#)

اه فيكون له الملك سبحانه وتعالى باطلاق. وخلق كل شيء فهو الخالق سبحانه لا خالق سواه الله خالق كل شيء فليس ثم في الكون الا

خالق ومخلوق فالله هو وما سواه مخلوق. فان قال قائل الم يقل الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين؟ فالجواب ان الخالقين ها هنا

- [00:22:41](#)

ليس الخلق الذي بمعنى الانشاء من العدم. وانما الخلق الذي بمعنى التصوير. كما قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف ايشا

ان الخلق الذي بمعنى الانشاء من العدم الكائن بكلمة كن فهذا له وحده سبحانه لا شريك له فيه - [00:23:11](#)

وقال سبحانه مبينا انفراده بالالوهية والربوبية. قال ما اتخذ الله من ولد هذه للاستغراق يعني من ادنى ولد وما كان معه من اله اي ليس معه اله في هذا الكون - [00:23:31](#)

اذا وهذا هو التدليل على انفراده. يعني لو كان الامر كذلك لو كان معه صانع سواه لذهب كل الى هم بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحانه الله عما يصفون. ففي هذا دليل عقلي على انفراده سبحانه بالوهية - [00:23:51](#)
في السماوات والارض ذلك انه لو كان معه اله فالمتوقع ان يستقل كل اله بمملكته. وحينئذ نظام الكون ولا يكون على نسق واحد وطريقة واحدة بخلاف المشاهد المحسوس فانه يسير على نسق وعلى نظام - [00:24:11](#)
من واحد يدل على ان مدبره واحد. وايضا لوقع بين هذين الالهين المفترض احدهما مغالبة محاربة وهذا لم يقع كما يقع بين ملوك الدنيا فدل هذا على انفراد سبحانه وتعالى. وهذا الدليل وهذه الاية ربما تكون هي اقرب الى ما يسميه المتكلمون بدليل التمانع - [00:24:31](#)

المتكلمون اه يستخدمون لاثبات وحدانيات الله دليلا يسمونه دليل التمانع. كيف يرتبون هذا الدين دليل صحيح يعني عقلي صحيح كيف يرتبونه؟ يقولون لو كان في الكون صانعان فاراد احدهما تحريك عين ما. واراد احدهما تسكينة او اراد احدهما اماتته واراد الآخر احياه - [00:25:01](#)

فان الامر لا يخلو من ثلاث احتمالات. من ثلاثة احتمالات. الاحتمال الاول ان يتحقق مراد كل منهما الاحتمال الثاني الا يتحقق مراد اي منهما. الاحتمال الثالث ان يتحقق مراد احدهما دون الآخر - [00:25:31](#)

فاذا نظرنا في الاحتمال الاول وجدناه ممتنعا. لانه لا يمكن ان يتحقق في عين واحدة حركة وسكون. حياة وموت لان الحركة والسكون والحياة والموت نقيضان والنقيضان لا يجتمعان. ايضا لا يمكن ان لا يتحقق مراد ايا منهما - [00:25:51](#)
فلا يمكن لعين واحدة ان تكون غير متحركة وغير ساكنة. غير حية وغير ميتة لان النقيضين لا يرتفعان بل اذا ثبت احدهما ارتفع الآخر واذا ارتفع احدهما ثبت الآخر. وهذا من البديهيات. اذا وايضا الله الذي لا - [00:26:11](#)

تحقق مراده لا يستحق ان يكون الها. فما بقي الا احتمال ذلك وهو ان يتحقق مراد احدهما دون الآخر. فيقولون اذا من تحقق مراده فهو الله بحق ومن لم يتحقق مراده فلا يستحق الالوهية. هذا الدليل يسمونه دليل التمانع - [00:26:31](#)
وعموما هو دليل صحيح من حيث الترتيب العقلي لكنهم يستدلون عليه بقول الله تعالى آآ لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. لكن ذاك الدليل او هذا الدليل لا يسعفهم. ولعل هذا الدليل الذي بين ايدينا - [00:26:51](#)

اه وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض اقرب الى ما يسمونه دليل التمانع مانع قال الله سبحانه الله عما يصفون. اي تنزيها لهم عن دعوى آآ اثبات اله غير آآ غيره - [00:27:11](#)

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. ومما دلل به الشيخ رحمه الله على انفراد الله تعالى اه النهي عن ضرب الامثال له فانه لا مثل له. ليس كمثله شيء. فقال سبحانه فلا تضربوا لله الامثال. ان الله يعلم - [00:27:31](#)

وانتم لا تعلمون. فالله سبحانه وتعالى لا يقاس بخلقه. الله سبحانه بحمده لا يقاس بخلقه ولا تضرب له الامثال ولهذا ختم هذه الطائفة من الايات بهذه الاية الجامعة. قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما - [00:27:51](#)

والاثم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وقوله ما لم ينزل به سلطانا لا ليس قيذا آآ آآ يفيد بان ثم آآ ما انزل الله به السلطان من الشركاء. لا وانما هو - [00:28:11](#)

هو اه قيد وصفي يعني طردي كما يقوله الاصوليون فكل اه ما اشرك به فانه لا سلطان عليه ولا دليل عليه وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وذلك اعظم هذه المذكورات جرما وهو القول على الله - [00:28:31](#)

طيب علم. فدلّت هذه الايات اه كلها على انفراد الله تعالى بالربوبية والالوهية والاسماء الصفات لا ند له ولا نظير ولا كفؤ ولا مثيل. ثم انتقل الى جملة اخرى من الايات - [00:28:51](#)

وقوله الرحمن على العرش استوى. ثم استوى على العرش في ستة مواضع. نعم هذه هذا المبحث من المباحث مهمة التي اه يختلف

فيها اه اعتقاد اهل السنة والجماعة عن اعتقاد اهل الاهواء - [00:29:11](#)

والبدع وذلك ان اهل السنة والجماعة اثبتوا صفة الاستواء لله تعالى اثباتا حقيقيا. فقالوا ان الله سبحانه وتعالى لما خلق السماوات والارض استوى على عرشه استواء حقيقيا يليق بجلاله وعظمته. واستوائه على عرش - [00:29:31](#)

معناه علوه عليه علوا حقيقيا. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة وهم اسعد بالدليل. فان الله سبحانه وتعالى قد ذكر ذلك في سبعة مواضع من كتابه. فقال في سورة طه الرحمن على العرش استوى. وقال في ستة - [00:29:51](#)

اصابع اخرى ثم استوى على العرش. في سورة الاعراف وفي سورة يونس وفي الرعد والفرقان والسجدة والحديد هذه المواضع كلها جاءت باثبات هذه اللفظة ثم استوى على العرش. فنقول ان استوى - [00:30:11](#)

تأتي في لغة العرب تارة مطلقة وتارة مقيدة بالاء وتارة مقيدة هلا فاذا انت مقيدة بالى استوى الى فانها تعني قصد بارادة تامة قصد بارادة تامة. ومنه قول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او - [00:30:31](#)

ما قالت اتيانا طائعين. فمعنى السوائل اي قصد بارادة تامة. وتأتي مطلقة استوى غير مقيدة بحرف جر. كقول الله تعالى ولما بلغ اشدّه واستوى. فمعناها حينئذ اي كمل وتم كما تقول اه الناس استوى الزرع. وكما يقول الناس استوى الطعام. يعني اذا نضج - [00:31:01](#)

تم وكمل. الاستعمال الثالث الذي نحن بصده هو ان تأتي السواء مقيدة بعلى فحينئذ يكون معناها على واستقر علوا واستقرارا حقيقيا. فمثلا في قول الله تعالى في سورة زخرف وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. لتستووا على ظهوره. ثم تذكروا نعمة

ربكم اذا استويتم - [00:31:31](#)

لا يختلف المفسرون واهل العربية ان معنى لتستووا على ظهوره يعني على ظهور الفلك والانعام اي لتعلوا على ظهور الفلكي واللحن العام وتستقر عليها. فكذلك جاءت في حق الرحمن في سورة طه وفي المواضع الستة الاخرى. ثم - [00:32:01](#)

ثم استوى على العرش فيجب ان يكون معناها كذلك. اي على على عرشه علوا يليق بجلاله وعظمته. هكذا يجب ان تحمل لان الله انزل القرآن العظيم بلسان عربي مبين. وقد دل على هذا الكتاب في سبعة مواضع ودلت عليه - [00:32:21](#)

السنة كما سيأتينا عند ذكر النصوص النبوية وانعقد عليه اجماع المسلمين. الا ان اهل الاهواء والبدع ابوا ذلك جريا على طريقتهم في التحريف الذي يسمونه تأويلا. فزعموا انه لا يصح اثبات الاستواء - [00:32:41](#)

لله عز وجل استواء حقيقيا. قالوا لان الاستواء من صفات المخلوقين. عجا لهم. اليس العلم صفات المخلوقين والسمع والبصر والحياة والقدرة وهم يثبتونها جميعا. كلها ايضا من صفات المخلوقين. فلم - [00:33:01](#)

اثبتتم تلك ونفيتهم هذه. قالوا لان تلك على وجه يليق بجلالة. قلنا وايضا هذه على وجه يليق بجلاله سواء بالسواء لا فرق بينما اثبتتم وبين ما نفيتهم. ويلزمكم فيما اثبتتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتهموه - [00:33:21](#)

يلزمكم فيما اثبتتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتهموه. فاذا كنتم تزعمون ان اثبات الاستواء يلزم منه تشبيهه فكذلك اذا اثبات السمع والبصر والحياة والعلم والقدرة والكلام يلزم منه التشبيه. لان الموصوف يتصف بها. فان قلتم - [00:33:41](#)

لكنها في حق الله على وجه يليق به قلنا لكم وهذه ايضا في حق الله على وجه يليق به فلا وجه للتفريق بين هذا وهذا ثم نقول ايضا قد زعمتم ان معنى استوى استولى فهل عندكم اثاره من علم او - [00:34:01](#)

دليل من قول صاحب او تابع على ما ذهبت اليه؟ قالوا لا. ولكننا نجتهد في نفي التشبيه عن الله قلنا انما وقع التشبيه لكم والا فان الصحابة الكرام لما قرعت اسماعهم اسماعهم هذه الاية - [00:34:21](#)

ما تبادر الى اذهانهم المعنى الذي تبادر الى اذهانكم. وانما اعتقدوه معنى لائقا بالله تعالى. ليس فيه شية من من تمثيل او تشبيه فعليكم ان تداووا انفسكم والا تنقلوا هذا هذه الافة الى غيركم بهذه دعاوى - [00:34:41](#)

ثم انكم اذا قلتم ان استوى بمعنى استولى لزمكم على هذا لوازم باطلة. يلزمكم من هذا ان الله لم يكن مستوليا على العرش حين خلق السماوات والارض ثم استولى عليه. وفي هذا وصف لله بالعجز. وان هذا ما حصل له الا - [00:35:01](#)

اعداء اه حين ولا يمكنهم ان يلتزموا بهذا اللازم. ثم يقال لهم ايضا لو كان سوى بمعنى الاستيلاء. فاي فرق بين العرش وبين غيره من

المخلوقات. فالله تعالى مستول على جميع مخلوقاته - [00:35:21](#)

فأي مزية للعرش إذا يكون الله استوى عليه. إذا كان الاستواء بمعناه الاستيلاء. ويلزمكم أيضا أن يكون الله مستويا على كل شيء. لأن الاستواء عندك هو الاستيلاء بمعنى واحد. فتقول فيلزمكم أن تقولوا الله على البيت استوى والله على - [00:35:41](#)
الأرض استوى والله على الجبل استوى. لأن الله تعالى قد ملك كل شيء. وكله داخل في ولايته وحكمه فيتبين بهذا أن من شذ عن ناطق الكتاب وصريح السنة فإنه يقع في ورطات لا - [00:36:01](#)

الخلاص منها. فالواجب علينا معشر الأخوة والأخوات ومن بلغ أن نعطي النصوص حقها. وأن نعلم أن الله سبحانه أعلم بنفسه وبغيره. وصدق قيل من خلقه وأحسن حديثا. فليس لاحد أن يستدرك على الله وأن يقول ليس مراد الله - [00:36:21](#)
مراد الله كذا. من أنت؟ من أنت؟ حتى تأتي في آخر الزمان لتستدرك وتصح وتصوب وتحمل النصوص على ما لم يفهمه الصحابة ولا التابعون ولا تابعوهم. لا ريب أن هذا هو عين التحريف ولو اكتسى بدعوى التنزيه. فإن هذا لا يسوغ - [00:36:41](#)
لكم العبث بالكتاب ولا نصوص السنة. ولما ذكر مسألة الاستواء انتقل إلى مسألة أو وسع منها وهي مسألة العلو. فقال وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. بل رفع وقوله اليه يصعد الفريق الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقوله تعالى يا هامني صفحة - [00:37:01](#)
الاسباب اسباب السماوات فاطلع إلى بلاد موسى. وقوله امنت من اما منت من في السماء فان ارسل عليكم حاصبا فستعلمون في المنام حسبك؟ أه هذه الطائفة من الآيات جميعها تدل على اثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى - [00:37:31](#)
والعلو صفة ذاتية له سبحانه. بينما الاستواء صفة فعلية. فالفرق بين العلو والاستواء أن سوى صفة فعلية لأنها متعلقة بمشبيته. ولذلك هو حين خلق السماوات والأرض لم يكن مستويا ثم استوى - [00:38:01](#)

أما العلو فلم يزل سبحانه وتعالى متصفا بالعلو. لم يزل سبحانه متصفا بالعلو. الفرق الثاني بين العلو والاستواء أن العلو ثبت بالعقل والنقل. بينما الاستواء لا يثبت إلا بالنقل. فالعقل مهما عملت لا يمكن أن يستقل بآثبات - [00:38:21](#)
الاستواء. وأعلموا أن علو الله تعالى ثلاثة أنواع. علو ذات وعلو قهر. علو الله تعالى ثلاثة أنواع. علو ذات وهو الذي نحن بصدده وعلو قدر وهو علو الصفات. وعلو قهر. أما النوعين الآخرين فلا يمكن لاحد أن ينازع فيهما - [00:38:41](#)
فإن علو القهر مطبق عليه وهو أن الله هو القاهر فوق عباده. فله العلو الذي بمعنى علو والقهر فقد قهر جميع مخلوقاته. وهو القاهر فوق عباده. كذلك أيضا من حيث الجملة لا يمكن لاحد أن ينازع في علو القدر - [00:39:11](#)
فالله تعالى له المثل الأعلى في السماوات والأرض. وصفاته أه صفات كمال. لا يمكن لاحد أن يتفوه قائلا أن في صفاته صفات نقص أو أن صفاته كصفات خلقه. ومن قال ذلك فليس بمؤمن. فعلو القهر وعلو - [00:39:31](#)

القدر محل إجماع لا يخالف فيه حتى المبتدعة. يبقى بعد ذلك علو الذات. فاعتقاد أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى فوق جميع مخلوقاته مستو على عرشه بآئن من خلقه ليس فيه شيء من - [00:39:51](#)
خلق ولا في خلقه شيء منه. أي أن الله بذاته الشريفة فوق جميع الكون. أن الله تعالى بذاته الشريفة فوق جميع مخلوقاته مستو على عرشه بآئن من خلقه ومعنى بآئن من خلقه يعني منفصل عنهم ليس حالا فيهم ولا - [00:40:11](#)

ممتزجا بهم بل هو سبحانه له العلو المطلق في ذاته. هذا الذي عليه أهل السنة قاطبة لا يختلفون عليه. وقد دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة. أي أن جميع الأدلة توافرت على اثباته - [00:40:31](#)
الله سبحانه وتعالى أثبت لنفسه العلو في كتابه في عديد من المواضع ساق الشيخ بعضها بل قال بعض علماء الشافعية أن في القرآن العظيم أكثر من ألف دليل على إثبات علوه. يعني منها ما هو دليل مباشر كآليات التي - [00:40:51](#)
الشيخ ومنها ما هو دليل غير مباشر يفهم بالاستنباط؟ ودلت السنة على إثبات علوه تعالى كما أتينا في الأحاديث أن شاء الله. ودل الاجماع على ذلك كما قال عمرو بن دينار كنا نقول والتابعون - [00:41:11](#)

أن الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات. يقول هذا بعد أن ظهرت مقالة الجهمية مما يدل على أن الاجماع منعقد على إثبات علو الله بذاته فوق جميع مخلوقاته. ودل العقل على ذلك - [00:41:31](#)

فان العقل السليم يجزم بان العلو كمال وان السفل نقص. وان الله الخالق كل شيء بالصفات دي الصفات الكاملة ينبغي ان يكون له من الصفات اعلاها واتمها كمال والسفل نقص فهو متصف بالكمال منزه عن النقص. هكذا دل العقل. ايضا الفطرة دلت على ذلك فان -

00:41:51

الناس مفطورون ان تتجه قلوبهم الى العلو حينما يناجون الله. حينما تقول يا ربي يا ربي يا الهي اين يسافر قلبك يمين يسار امام خلف تحت لا. تجد قلبك يتجه نحو العلو. هذا امر فطري. ولهذا يقال ان - 00:42:21

انه وقعت مناظرة بين ابي المعال الجويي وكان من ائمة الاشاعرة وممن ينكرون اه علو فوق سماواته. وبين رجل كان بين يديه يقال له ابو جعفر الهمداني. فجعل الجويي يقرر على طريقة - 00:42:41

متكلمين ويقول كان الله ولا شيء. وهذا صحيح. فالله قبل كل شيء. ثم قال وهو الان على ما كان عليه. يعرض بما يعرض بنفي الاستواء على العرش وانه لم يقع له ولم يتصف بالاستواء. فتنبه ابو جعفر الهمش - 00:43:01

لهذا الكلام. فقال دعنا من ذكر العلو والاستواء اخبرني عن هذه الضرورة التي يجدها احدنا في قلبه. ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلم - 00:43:21

لا يلتفت يمنا ولا يسرى. يقال فجعل الجويي يلطم على رأسه ويقول حيرني الهمداني. حيرني الهمداني. لم يجد ردي هذا الدليل الفطري. حتى انه يقال ان الحيوانات اذا والبهائم اذا ضربت رفعت طرفها الى السماء - 00:43:41

اعتقاد علو الله تعالى بذاته فوق جميع مخلوقاته امر فطري. لهذا قلنا انها توافرت الدالة على اثبات العلو كتابا وسنة واجماعا وعقلا وفطرة. وهذه الايات صريحة في ذلك تأملوا يا - 00:44:01

ليس اني متوفيك ورافعك الي والرفع لا يكون الا الى اعلم. بل رفعه الله اليك الرفع لا لا يكون الا الى اعلى. اليه يصعد الكلم الطيب. الصعود لا يكون الا الى اعلى. والعمل الصالح يرفعه يعني - 00:44:21

على احد التفسيرين اما ان العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب. او ان الله يرفع العمل الصالح. فيكون الرفع الى اعلى يا هاما ابن لي صرحا لعلني ابليغ الاسباب. قائل هذا من؟ فرعون. لكن لماذا قاله فرعون - 00:44:41

قاله فرعون لان موسى اخبره ان ربه الذي يعبد ويدعوه اليه في السماء فلهذا قال فرعون ابن لي صرحا ولم يقل احفر لي حفرة او شق لي نفقا ابني لي صرحا والصرح هو البناء العالي. يا هاما ابن لي صرحا لعلني ابليغ الاسباب. الاسباب يعني الطرق - 00:45:01

اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى. واني لاطنه كاذبا. اذا موسى عليه السلام قد اخبره ان الله فوق سماواته وقال تعالى امنت من في السماء. يعني من على السماء. ومن المعلوم ان في لغة العرب تأتي بمعنى على وليس - 00:45:31

هذا تأويلا هذا ليس من قبيل التحريف الذي يفعلونه لان لغة العرب تأتي بالتناوب بين حروف الجر انظروا مثلا قول الله تعالى فسيحوا في الارض. ما معنى سيحوا في الارض؟ يعني على الارض. قال فرعون ولا صلبنكم في جذوع النخل. يعني - 00:45:51

على جذوع النخل ليس في اجوافها قطعاً. فامشوا في مناكبها يعني على مناكبها. فالمقصود بقوله امنت من في السماء يعني من على السماء هذا اذا قلنا ان السماء هي السماء المبنية فتكون للظرفية اي فتكون - 00:46:11

على بابها. واما اذا قلنا ان السماء بمعنى العلو فهي على وجهها. في في العلو فتكون في في العلو اه ثم ايضا اه كررها فقال ام امنت من في السماء اي اي يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نادين. اذا - 00:46:31

بحمد الله الدالة على اثبات علو الله تعالى بكثرة ومنها التصريح باسمائه الحسنى فمن اسمائه الحسنى العلي والاعلى فهذا صريح في العلوم. فلا ريب ايها الكرام ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه - 00:46:51

بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. وبه يتبين بطلان ما يقوله بعض الناس يقولون ربنا في كل مكان غلط لا يجوز ان تقول ربنا في كل مكان. علمه في كل مكان. اما هو سبحانه بذاته فهو فوق سماواته. مستو على عرشه دائم - 00:47:11

من خلقه لا يجوز اعتقاد ان الله كالهواء او كالنور منتشر في كل مكان. هذه مقالة حلولية الجهمية. الذين يزعمون ان وحال في كل مكان وانه كالهواء او كالنور منبث في كل مكان. كلا بل نقول ان الله سبحانه وتعالى بذاته فوق - 00:47:31

مستوى على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. آآ ثم قال رحمه الله وقوله والذي خلق السماوات والارض من ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلز في الارض - [00:47:51](#)

وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير ما يكن من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا - [00:48:11](#)

ثم يلبيهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم. نعم اراد الشيخ رحمه الله بها هاتين الايتين ان يبين انه لا منافاة بين علو الله تعالى ومعيته لخلقه - [00:48:31](#)

انه لا منافاة بين علو الله تعالى ومعيته لخلقه. فمع ان الله تعالى فوق سماواته مستوى على عرشه بائن من خلقه الا انه مع خلقه لكن معهم بماذا؟ لا بذاته معهم بسمعه وبصره وعلمه - [00:48:51](#)

وقدرته وسائل صفات ربوبيته. وانه لا منافاة بين العلو والمعية فقد جمع الله بينهما في اية واحدة هذا المعنى قد يعسر على بعض الناس فيظن انه من لازم المعية الامتزاج والاختلاط وهذا خطأ - [00:49:11](#)

ان المعية في اصل وضعها في اللغة العربية تدل على مطلق المقارنة والمصاحبة. وما الذي يقيد هذا الاطلاق سيده السياق والقرائن والاحوال. فمثلا حينما تقول جعلت الماء مع اللبن يعني مزجته - [00:49:31](#)

فهنا بمعنى الامتزاج. واذا قال الرجل لشخص وقع في حفرة لا تخف انا معك مراده انه معه في الحفرة؟ لا معه بعونه ونصره ومساعدته. واذا قال الشرطي للجاني اذهب - [00:49:51](#)

وانا معك ما نقصته بهذه المعية هل مقصوده انه كظله يمشي معه؟ لا مراده انك تراك تحت السمع والبصر تحت فيراد بها التهديد والوعيد. وقد يقول الرجل في المشرق وزوجته في المغرب زوجتي معي يعني في عصمتي - [00:50:11](#)

اليس كذلك؟ تبين بهذا اذا؟ ان استعمالات المعية متنوعة وانه يحددها السياق والاحوال وبالتالي فليس قول الله تعالى وهو معكم يلزم منه ان يكون حالا بيننا مختلطا بنا بل معنا سبحانه بعلمه وسمعه وبصره وقدرته وسائر صفات ربوبيته. اما هو بذات - [00:50:31](#)

سبحانه ففوق سماواته. فتأملوا في اية الحديد يقول الله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. اذا هذه الجملة ثم استوى على العرش تدل على ما تدل على العلو. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج من - [00:51:01](#)

وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. تدل على ما على المعية. فتأملوا كيف جمع الله بين والمعية في اية واحدة وهذا لا يمكن ان يقع متناقضا متعارضا. فهو سبحانه وتعالى علي في - [00:51:21](#)

قريب في علوه. هو سبحانه وتعالى علي في دنوه. قريب في علوه. فلا تعارض بين العلو والمعية. وكذا في اية في اية المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والآخر - [00:51:41](#)

خمس له وسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم ان الله بكل شيء عليم. قال الامام احمد رحمه الله استفتح الآية بالعلم وختمها بالعلم. لان اول الآية الم ترى ان - [00:52:01](#)

ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الى اخره. ثم ختمها بقوله ان الله بكل شيء عليم. فقول السلف الله في الآية آآ الا هو معهم. قولهم بعلمه هذا من تفسير الشيء بلازمه. يعني حتى يردوا على - [00:52:21](#)

الحولية الجهمية الذين يزعمون انه معهم بذاته وانه حال بينهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا واعلموا ان هاتين الايتين دلتا على اثبات المعية العامة لله. لان معية الله تعالى نوعان معية عامة - [00:52:41](#)

خاصة. وما الفرق بين المعيتين؟ المعية العامة تكون لجميع الخلق. مسلمهم وكافرهم برهم فاجرهم. اما المعية الخاصة فانها تكون للمؤمنين باصنافهم المحسنين الصابرين المتقين الذين يقاتلون في سبيله صفا الى اخره. المعية العامة تدل على - [00:53:01](#)

احاطة علم الله بكل شيء. وتقتضي رقابته سبحانه وتعالى بهم اما المعية الخاصة فانها تدل على النصر والتأييد. وتثمر اه اه السكينة والثبات في نفوس من جعلت لهم معية الله العامة ذاتية باعتبار مقتضياتها لان - [00:53:31](#)

صفات ذاتية كالسمع والبصر والعلم والقدرة. اما المعية الخاصة فهي فعلية توجد بوجود اسبابها فهذه فروق اربعة او ثلاثة بين المعيتين فلنستمع الان الى ادلة المعية الخاصة. وقوله تعالى ان الله معنا. وقوله انني معها اسمع وارى. وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين - [00:54:01](#)

ايضا وقوله لا ادري لماذا يغير الضبط؟ نعم. واصبروا ان الله مع الصالحين وقوله كم من فئة قليلة ورد فئة كبيرة باذن الله. والله مع الصالحين. نعم اذا هذه الايات دلت على اثبات - [00:54:31](#)

الله الخاصة التي بمعنى النصر والتأييد والتي تقتضي الثبات ورباطة جحش كما قال الله في آآ قصة الهجرة آآ على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حين قال ابو بكر يا رسول الله - [00:54:51](#)

والله لو نظر احدهم الى موضع قدميه لرآنا. فقال له يا ابا بكر ما ظنك؟ ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا. الله معهم ومع ايضا المشركين معية عامة لكنه مع ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:11](#)

عليه وسلم معية خاصة بالحفظ والنصر والتأييد. وكذا في قوله تعالى لموسى وهارون انني مع كل اسمع وارى فهذه معية خاصة والا فان الله حتى مع فرعون وملأه وملأه معية عامة - [00:55:31](#)

لكنه اراد المعية الخاصة التي بمعنى النصر والتأييد. وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واصبروا ان الله مع الصابرين كم من فئة قليلة الى ان قال والله مع الصابرين. فهذه معية خاصة فلا بد من التمييز - [00:55:51](#)

بين المعيتين. ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة شريفة وهي مسألة الكلام لله تعالى. فقال قل ومن اصدق من الله حديثا. ومن اصدق من الله ثقيلًا. وقوله واذا قال الله يا عيسى ابن مريم. وقوله - [00:56:11](#)

وكلم الله موسى تكليما. منهم من كلم الله ورفع ذكر درجات ولما جاء موسى وكلمه ربه وناديه وقل وناداهما ربهما وقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائهم الذين كنتم تزعمون. ويوم يناديكم فيقول ماذا عجبتم المفسدين. نعم حسبك هذه

الطائفة من الايات الكريمة - [00:56:31](#)

دلت على اثبات صفة الكلام لله عز وجل. واعلموا رعاكم الله ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي لا يشبه كلام المخلوقين. وهو سبحانه يتكلم متى شاء. كيف شاء بما شاء. فاهل السنة والجماعة - [00:57:21](#)

يثبتون صفة الكلام لله عز وجل اثباتا حقيقيا كما نطقت بذلك اي الكتاب بتصرفات متعددة كقول الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا. والحديث هو الكلام. ومن اصدق من الله قبيلا والقيلا هو الكلام. واذا قال الله يا - [00:57:41](#)

عيسى فالله يقول وما بعده جملة مقول القول وهي من حروف فالله تعالى يتكلم بحرف وصلت وقوله وتمت كلمة ربك فسمها كلمة فالله يتكلم وله كلام صدقا وعدلا يعني صدقا في اخبارها وعدلا في احكامها. وايضا من اصلح الايات على اثبات صفة الكلام -

[00:58:01](#)

وكلم الله موسى تكليما. فكلم فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضم. فالله هو موسى مفعولا به فهو المكلف وتكليم مفعول مطلق مؤكد لعامله. فهذه الآية من احق الايات في تحقيق او من ابين الايات في تحقيق صفة الكلام لله عز وجل. كذلك - [00:58:31](#)

منهم من كلم الله يعني منهم من كلمه الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم فوق بعض درجات وقال ولا لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فالآية صريحة في ان التكليم وقع من جهة الرب سبحانه وتعالى. وفيها فائدة - [00:59:01](#)

اخرى مهمة وهو ان الكلام متعلق بمشيئته. فان اي قارئ لهذه الآية يدرك انه وقع حدث بعد حدث وقع المجيء ثم وقع بعد المجيء التكليم. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فالله يتكلم متى شاء - [00:59:21](#)

كيف شاء وناديه من جانب الطول الايمن وقربناه نجيا. وهذا دليل على ان الله يتكلم بصوت لان النداء هو الصوت لمن بعد والمناجاة هي الصوت لمن؟ قروب. واذا نادى ربك موسى ان يأتي القوم الظالمين. فالله هو المنادي. وناداه - [00:59:41](#)

ربهما اي الابوين الم انهكهما عن تلكما الشجرة. وقال ويوم يناديهم فيقول اين الشركاء وذلك يوم القيامة ويوم يناديهم ماذا اجبتم المرسلين؟ اذا لا يمكن ان يقع في نفس مؤمن يقرأ القرآن - [01:00:01](#)

قال شك في ان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي بصوت وحرف. كما دلت عليه هذه الايات. ولكن ان اهل الاهواء والبدع يعني دوما اه يتبعون ما تشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فمنهم من - [01:00:21](#)

ترى ان يكون الله متكلماً جملة وتفصيلاً. وهم الجهرية والمعتزلة. وقالوا ان هذا الكلام المضاف الى الله تعالى هذا اضافته الى الله من باب اضافة المخلوق الى خالقه. لا من باب اضافة الصفة الى المتصف بها. يعني زعمهم ان هذا - [01:00:41](#)

من جنس قوله آ ناقة الله بيت الله عبد الله من هذا فمنه كلام الله يزعمون ان الله خلق حروفاً واصواتاً سماها كلاماً. اما هو فليس بمتكلم. ولجل هذا قامت المعتزلة بامتحان اهل السنة ابان خلافة ثلاثة من خلفاء بني العباس فهم المأمون والواثق والمتوكل او - [01:01:01](#)

والمتوكل والواثق وحملوهم على القول بخلق القرآن. واهل السنة يقولون بل القرآن كلام الله غير مخلوق اولئك يقولون بالمخلوق لانهم لا يثبتون صفة الكلام لله تعالى. فهذه الايات بحمد الله كلها ناقضة لمذهبهم - [01:01:31](#)

مشهورة في وجوههم لا يملكون لها آ صرفاً ولا الا بتكلف عسر يدل على بطلان مذهبهم وايضاً ممن قصر في هذا المقام الصفاتية من الاشاعرة والكلابية والماتوريدية والسالمية واصناف من الصفاتية الذين تأثروا بشبهات المعتزلة ولم يتمكنوا من حلها فوقعوا في كلام ملفق بين كلام اهل السنة - [01:01:51](#)

وكلام المعتزلة. فزعمت الكلابية ان كلام الله تعالى هو المعنى القديم القائم في نفسه. وان الحروف والاصوات التي سمعها موسى او سمعها الالبان في الجنة انها مخلوقة لتكون حكاية عن ذلك المعنى القديم وليست هي كلامه. وكذا الاشاعرة زعموا ان هذه الحروف والاصوات التي سمعها موسى من - [01:02:21](#)

الشجرة او سمعها الالبان في الجنة انها ليست كلام الله وانما هي حروف واصوات مخلوقة لتكون سارة عن المعنى القديم القائم في نفسه. فالحقيقة ان من تأمل في كلام هؤلاء الكلابية والاشاعرة لم يجد كبير فرق بينهم - [01:02:51](#)

بين المعتزلة لانه في النهاية ما اثبتوا الكلام اثباتاً حقيقياً كما اثبتته اهل السنة. بل قصروا الكلام على المعنى دون الصوت الحرف. فلهذا قصروا في هذا المعنى والحق هو ما قررناه سابقاً ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي لا يماثل كلام المخلوقين يتكلم بحرف وصوت - [01:03:11](#)

ان كلامه آ صفة من صفاته الذاتية باعتبار اهل اصل الصفة وصفته من صفاته الفعلية باعتبار هذه وافراجه. بمعنى ان الله لم يزل متكلماً ولكنه يتكلم متى شاء. فاصل الكلام وصف ذاتي - [01:03:41](#)

واحدة وافراجه متجددة كما قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فهذا الحدوث لا يعد آ منافياً لكماله بل هو حدوث اثبتته سبحانه لنفسه ولا - [01:04:01](#)

يترتب عليه اي معنى فاسد. ولما تكلم عن صفة الكلام باجمال خص نوعاً من انواع كلامه وهو القرآن فقال وقومي وان احد من المشركين استجارك فاجرهم حتى يسمع كلام الله. وقد كان بريق منهم - [01:04:21](#)

وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبع وقوله واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك. وقوله ان هذا القرآن يخش على وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وقوله لو انزلنا هذا - [01:04:41](#)

كان على جبل المرء انه خاشعاً متصدعاً من خشية الله. واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مبتغى بل اكثر من الله يعلمون. قلنا الزاه من ربك بالحق يثبت الذين امنوا - [01:05:11](#)

على المسلمين اي نعم حسبك. هذه الايات بحمد الله تعالى تدل على معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن العظيم اعتقدوا اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بكى واليه يعود. تكلم الله به حقيقة - [01:05:31](#)

فانزله على جبريل فنزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا هو تعريف القرآن عند اهل السنة اول وصف نقوله القرآن كلام الله. ما الدليل؟ قال الله تعالى. وان احد من المشركين استجارك - [01:06:01](#)

سره حتى يسمع كلام الله. اذا جاءنا مستجير مشرك ماذا نصنع له؟ نأتي بقارئ ونقول اقرأ عليه القرآن يصدق علينا اننا اسمعناه كلام

الله. هل ينتظر ان يكون معنا؟ فاجره حتى يسمع - [01:06:21](#)

كلام الله ان ينزل عليه وحي؟ لا طبعاً. اذا معنى حتى يسمع كلام الله يعني حتى نقرأ عليه القرآن. اذا القرآن كلام الله فهذا دليل الجملة الاولى القرآن كلام الله ودلت ايضا الايات بعدها يريدون ان يبدلوا كلام الله - [01:06:41](#)

اي المنافقين اي ما انزله من قوله لن تتبعونه. وكذلك ايضا ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته القرآن هو كلماته. ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون. فلما كان بنو اسرائيل من اليهود والنصارى - [01:07:01](#)
اه اختلفوا في كلمة الله حتى قال بعضهم ان عيسى هو الكلمة بمعنى ان فيه شيء من الله وبعض الله بين الله تعالى ان هذا ورافعا لهذا الخلاف. وبين سبحانه ايضا ان هذا القرآن منزل غير مخلوق في اية كثر فقال وهذا كتاب - [01:07:21](#)
انزلناه. اذا هو منزل والتنزيل يكون من اعلى الى اسفل. فهو يدل على العلو من جهة ويدل على ان القرآن منزل. لو انزلنا هذا القرآن على جبل. والله اعلم بما ينزل. قلنا نزله رح القدس من ربك - [01:07:41](#)

بالحق آآ ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. اذا يا كرام نعتقد ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. ومعنى قول السلف منه بدا - [01:08:01](#)

يعود يعني انه بدأ من الله وصدر منه ابتداء لا من غيره. لا من جبريل ولا من محمد صلوات الله وسلامه عليه بل هو من الله. واليه يعود قيل في معناها واليه يعود يعني اليه ينسب ويضاف. فيقال القرآن - [01:08:21](#)
كلام الله. وقيل واليه يعود اشارة الى ما ورد في بعض الآثار انه يسرى به. في اخر الزمان من الصدور ومن السطور وذلك والله اعلم حين يهجر العمل به يكرمه الله تعالى ويسري به من الصدور والصدور فلا يبقى على وجه الارض - [01:08:41](#)

ارضي شيء من كلامه. فهذا معنى واليه يعود. تكلم الله به حقيقة. اي بمعنى لا مجازاً كما يدعيه المدعون. فاوحى الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا هو التعريف الصحيح للقرآن العظيم. ثم انتقل الى مسألة - [01:09:01](#)
مسألة عظيمة وهي مسألة الرؤية فقال وقومه وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقوله لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وهذا الباب في كتاب الله الكريم من تدبر القرآن تبين عن طريق الحق. نعم. هذه المسألة تسمى مسألة - [01:09:21](#)

الرؤية وهي من المسائل التي وقع للتراق فيها بين اهل السنة ومخالفهم من انواع الفرق. فاهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله سبحانه وبحمده يرى في الآخرة يراه المؤمنون عياناً بابصارهم في موضعين في عرصات القيامة - [01:09:51](#)
التي هي مواقف الحساب وفي الجنة. ويستدلون لذلك بادلة كثيرة من الكتاب والسنة. فمن ادلة كتاب هذه الآية الصريحة وهي قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة الاولى من النظرة وهي البهاء والجمال والحسن والرونق. و ناظرة الثانية من النظر وهو - [01:10:11](#)

المعانية بالابصار الى ربها ناظرة ونظر في لغة العرب تأتي مطلقة وتأتي قيدها وتأتي مقيدة ولا يخفاكم ان هذا يعطي معاني متخصصة لكل في لفظة بسياقها فاذا جاءت نظر مطلقة فانها تكون بمعنى آآ الترقب - [01:10:41](#)
والانتظار واذا جاءت مقيدة فهي بمعنى التأمل والاعتبار اذا جاءت مقيدة بالالباء فهي بمعنى المعانية في الابصار. ليس الا هكذا جاءت لغة العرب. اذا جاءت مطلقة فانها اتعني الترقب والانتظار تقول انظرته. انظرتني نعم فهذه مطلقة غير مقيدة بحرف جر. واذا - [01:11:11](#)

مقيدة بك كقولك نظرت في الامر فهي بمعنى التأمل والاعتبار. واذا جاءت مقيدة نظرت الى فهي بمعنى المعانية بالابصار. وهكذا جاءت آآ في آآ اية القيامة آآ الى ربها ناظرة فمعنى ذلك انهم ينظرون الى ربهم. وكذا قوله على الارائك ينظرون. من هم؟ الابرار. ووجه دلالة - [01:11:41](#)

ان ان الفجار لما قال الله عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. قال في حق الابرار على الارائك ينظرون. فلما حجب اولئك عن ربهم في السخط نظر اليه هؤلاء في الرضا. وهذا مما - [01:12:11](#)

ربطه الامام الشافعي رحمه الله وغيره من الائمة. ايضا من ادلة اثبات رؤية المؤمنين لربهم آآ قول تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فقال الزيادة هي النظر الى وجه الله الكريم. وكذا - [01:12:31](#)

في تفسيره للمزيد لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. فالمزيد هو النظر الى وجه الله الكريم. فهذه ادلة القرآن بينت في اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وستأتي ان شاء الله ادلة السنة. اما المنحرفون في هذا الباب - [01:12:51](#)

اب فهم طوائف من المعتزلة والرافضة والزيدية والاباضية انكروا ان يرى الله عز وجل واستدلوا على باطلهم هذا بايتين. استدلوا بقول الله تعالى لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار. واجاب عنها اهل - [01:13:11](#)

سنة في جوابين قالوا وهو جواب عائشة لا تدركه الابصار اي في الدنيا. والجواب الثاني ان نفي الادراك هو نفي للاحاطة وليس نفيا للرؤيا. فانت قد ترى الشيء دون ان تدركه. تنظر الى القمر وتراه لكن لا تدرك تفاصيله - [01:13:31](#)

تنظر الى الجبل من بعيد ولكن لا تدركه لا تعرفوا تفاصيله. فليس نفي الادراك نفيا للرؤية لا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤيا. الم تروا ان الله قد ذكر في كتابه اثبات - [01:13:51](#)

ويه معنى في الادراك حيث قال تعالى في قصة موسى وفرعون فلما ترى الجمعاء حصلت الرؤية ولا لا فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا. اذا نفى الادراك مع وقوع الرؤيا - [01:14:11](#)

اما الدليل الثاني الذي شبه به هؤلاء فهو قول الله تعالى لموسى حين قال له ولكن ار حين قال له ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعل هدى - [01:14:31](#)

وخر موسى صعقا. قالوا ارأيت قد قال الله لموسى لن تراني. فاجاب اهل السنة عن ذلك بان قوله لن تراني اي لن تراني في الدنيا وليس هذا نفيا مطلقا. ولهذا قال ابن مالك رحمه الله في الفيته قال ومن رأى النفي بلن مؤبد - [01:14:51](#)

فقوله اردد وسواه فاعبدا. فلن لا يلزم منها النفي المطلق. فهذا نفي عن امكان الرؤية دنيا لان موسى لا يطيق ذلك. ولو كان سؤال موسى فاسدا وان الله لا يمكن ان يرى وانه ليس من حق احد ان - [01:15:11](#)

اطلب هذا الطلب لعجب الله عليك كما عتب على نوح. حين قال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين. فلم يعتب على موسى - [01:15:31](#)

الرؤية لانه طلب مشروع لكنه في غير وقته. ولهذا احاله على امر ممكن. فقال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. ولو شاء الله تعالى لاقر الجبل. لو شاء الله لاقر الجبل. فهذا دليل على ان قوله لن - [01:15:51](#)

اي لن تراني في الدنيا. آآ وقول المؤلف بعد ذلك وهذا الباب في كتاب الله كثير. آآ المقصود بهذا الباب باب اثبات اسماء الله وصفاته كثير. يعني يريد ان يبينها انه لم يقصد الاستيعاب. وانما اراد التمثيل باهم الابواب - [01:16:11](#)

ومن تدبر القرآن طالب الهدى او طالبا للهدى منه تبين له طريق الحق. طيب لنختم فيما جاء في السنة تفضل السلام عليكم. سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتبينه وتدل عليه. وتعتبر - [01:16:31](#)

التي تلقاها اهل المعرفة لقوله صلى الله عليه وسلم ينزل نعم قبل ان نمضي في الامثلة هذه مقدمة مهمة ليعرف الانسان منزلة السنة من القرآن فقال ان سنة رسول الله والمقصود بسنة رسول الله ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. هذه - [01:16:51](#)

هي السنة عند المحدثين ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير آآ قالت القرآن يعني توضحه وتبينه وتدل عليه يعني تؤيده فتدل على ما دل عليه. وتعتبر - [01:17:21](#)

ان يعني انها تفصل مجملة تقيد مطلقا وتخصص عامة ونحو ذلك. فنفس الشيء يجب آآ اعتمادها وقبولها اذا صحت. لهذا قال وما وصف الرسول به ربه من الاحاديث الصعاع. وهذا - [01:17:41](#)

مهم وهو ان الحديث لا بد ان يكون صحيحا فانه قد ينمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث غير صحيحة فلا ولا يلتفت اليها وانما العبرة بالدالة الصحيحة. والحديث الصحيح عند اهل الحديث هو ما رواه عدل تام - [01:18:01](#)

تم الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة. ما رواه عدل والعدل هو مستقيم الدين والمروءة تم الضبط يعني نادر الغفلة والنسيان والخطأ. بسند متصل يعني لا انقطاع فيه. فلا ارسال ولا تعليق - 01:18:21

لا عضال ولا انقطاع بسند متصل. وسلم من الشذوذ والشذوذ هو مخالفة الثقة لبقية الثقات. اما مخالفة الضعيف للثقات فهو منكر.

والعلة القادحة العلة القادحة هو عيب خفي لا يطلع عليه الا جهابذة - 01:18:41

فاذا توفرت هذه الشروط فالحديث اه صحيح يجب قبوله ان كان خبرا والامثاله ان كان امرا او نحو او نهيا. ولا فرق بين ان يكون متواترا او احادا من حيث القبول. خلافا لما ذهب اليه اهل البدع من رد - 01:19:01

احتجاج باحاديث الاحاديث في مسائل الاعتقاد وليس لهم في ذلك سلف في هذه الامة بل هو قول محدث. فانه يقبل الحديث اذا صح ولو لم يكن متواترا. فاخذ في سرد الامثلة التي دلت عليها السنة على اثبات الصفات الربانية. فمن ذلك - 01:19:21

كم بقي؟ طيب طيب اذا نرجع احاديث السنة الى ما بعد اه صلاة المغرب ان شاء الله. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:19:41